دور النجومية

أوراق البنكنوت الجديدة في آروبا تسلط الأضواء على أصحاب أدوار البطولة من النباتات والحيوانات

نيكول براينين–كيماني وميليندا وير

يقال إن الضحك هو أفضل دواء، وبالنسبة لمواطني آروبا، كانت الجرعة المناسبة من الدعابة هي العلاج الناجع لمساعدتهم على تقبُّل أول تصميم جديد للعملة الوطنية منذ عام ١٩٩٠. فقبل إعادة التصميم الكلية التي خضع لها الفلورين الآروبي في العام الماضي لم يطرأ أي تحديث على العملة إلا مرة واحدة في عام ٢٠٠٣، ولكن تلك السلسلة السابقة من أوراق العملة أصبحت عتيقة وعرضة للتزييف. وفي هذه الجزيرة الصغيرة ذات البنك الصغير المجهز بفريق عمل صغير، بدأ بنك آروبا المركزي رحلة تحديث العملة الوطنية — التي استمرت لسبع سنوات، واحتفت ببعض النجوم من السكان الأصليين، وحققت للبلاد الفوز بجائزة دولية.

وإذ ينعم مواطنو آروبا بالشواطئ الجميلة والنسيم العليل وأشعة الشمس الوفيرة، فإن لديهم الكثير مما يجعلهم يبتسمون. ولكن إقناع السكان المحليين بقبول ما كان البنك المركزي الآروبي يحاول أن يفعله بسلسلة الأوراق النقدية الجديدة كان بمثابة تحد. وفي هذا الشأن تقول «جين سميلير»، رئيس بنك آروبا المركزي، إن البنوك المركزية مؤسسات جافة للغاية. وكانت تعلم هي وفريق العمل معها أن مجرد طرح أوراق البنكنوت الجديدة للتداول على أمل أنها ستحظى بالقبول الشعبي لن تكون مجدية — فالابتسامة الهادئة والإيماءة الخفيفة المعروف بهما سكان آروبا لا تكفيان للوفاء بالغرض.

ولتقديم العناصر المتضمنة في سلسلة أوراق البنكنوت الجديدة لعام ٢٠١٩ للسكان المرتبطين بعملة البلاد القديمة، خطرت للبنك فكرة تسليط الضوء على الحياة البرية الأصلية في الجزيرة في هيئة سلسلة من الوقفات التصويرية الكوميدية لشن حملة تواصل جماهيرية بعنوان «نجوم آروبا» (Streanan di Aruba). وخرجت الإعلانات تصور نجوم الحياة البرية على أوراق البنكنوت وهم يتأنقون للقيام بأدوار البطولة — وكأنه لقاء يجمع بين مشاهير هوليوود الفاتنات والحياة البرية الاستوائية: طيور في جلسات «تقليم الأظافر» (البديكير)، وحيوان الإيغوانا في صالون التجميل.

وكان فريق العمل في بنك آروبا المركزي يهدف إلى إطلاق شرارة الفضول الجماهيري وبدء حوار مجتمعي حول ظهور نجوم المجتمع الأصليين على أوراق البنكنوت الجديدة، لذا فقد تم نشر هذه الصور عبر وسائط التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المعتادة. وقد حققت هذه الحملة «نجاحا هائلا»، وفقا لما ذكرته السيدة «سميلير»، وتم إرجاع أكثر من ٨٥٪ من أوراق البنكنوت القديمة قبل موعد سحبها من التداول.

فخر محلي

تعاون بنك آروبا المركزي مع فنانين محليين اعتادوا تصوير جمال الطبيعة على الجزيرة في رسوماتهم. وكان الهدف هو أن تبرز التصميمات الجديدة ملامح عالم النباتات وعالم الحيوان في آروبا — لا سيما الحيوانات التي نادرا ما تنال الاهتمام، مثل الكابوريا البرية الحمراء، والسلحفاة الخضراء المهددة بالانقراض، وطائر الأشبور المتوج وطائر التروبيال، والإيغوانا — وجميعها الآن تستمتع بنهار دائم تحت أشعة الشمس على أوراق البنكنوت الجديدة. وفي هذا الصدد تقول «سميلير» إنه كان من الضروري عرض جانب آخر من آروبا بخلاف شواطئها الشهيرة. وتؤكد قائلة إن «الطبيعة تتنافس مع السياحة لنيل الاهتمام، ولضمان استمرارية هذه الصناعة علينا توجيه اهتمام متوازن للموطن الطبيعي للكائنات الحية؛ فالطبيعة في آروبا خلابة، وجديرة بالمحافظة عليها».

وقد حملت مجموعة الأوراق النقدية الجديدة بألوانها النابضة بالحياة وخصائصها الأمنية المعززة إشارةً إلى احتمال أن يحصد فريق بنك آروبا المركزي جائزة عن تصميم سلسلة الأوراق النقدية. وبالفعل أصدرت «الجمعية الدولية للأوراق النقدية» موافقتها على اختيار ورقة البنكنوت الآروبية من فئة ١٠٠ فلورين، التي تصور حيوان الإيغوانا الأخضر الصغير الممتلئ الخدين (الذي يتحول إلى اللون الرمادي مع تقدمه في العمر)، لتمنحها جائزة أفضل ورقة بنكنوت لعام ٢٠١٩.

الصور: إهداء من بنك آروبا المركزي

الإعلانات الفكاهية، كهذا الإعلان الذي يصور طائر التروبيال على وجه العملة من فئة ٢٥ فلورين وهو يتأنق للتصوير، ساعدت في التقديم لسلسلة أوراق عملة آروبا لعام ٢٠١٩. وتتضمن ملامح ورقة البنكنوت من فئة ٢٥ فلورين زهرة الآلام، المعروفة بفائدتها الطبية، وفن الخزف التقليدي.

وتبرز أوراق البنكنوت الجديدة أيضا بعض المعلمات التاريخية، والآثار الفنية، والمعالم الحضارية القديمة في آروبا. فعلى الوجه الخلفي لورقة العملة الفائزة من فئة ١٠٠ فلورين، وهي أكثر أوراق البنكنوت تداولا في آروبا، تظهر صورة لراقصات تجدلن أشرطة تزيينية في رقصة فولكلورية من التراث الشعبي، بينما تبرز ورقة العملة من فئة ٢٥ فلورين صناعة الخزف لسكان أمريكا الأصليين، أما أوراق العملة من فئتي ١٠ و ٥٠ فلورين فهي لتكريم فن المعمار في الماضي والحاضر.

أمن وسلامة

إلى جانب ما تتمتع به الأوراق النقدية الجديدة من سمات مرحة، فهي تتسم بدرجة عالية من المتانة كما أنها من أكثر الأوراق النقدية أمنا في العالم، حيث تستخدم تقنيات حديثة مثل الطباعة البارزة؛ وأحبار تغيير الألوان؛ و«السطح المتحرك» ثلاثي الأبعاد، في هيئة شريط متحرك من الجزيئات البصرية متناهية الصغر — وهي من خصائص الطب الشرعي الجنائي التي تسمح لرجال القانون والبنك المركزي بالتعرف على العملة الحقيقية بسهولة وتساعد في تقليل فرص تزييفها. وقد تم تصميم هذه الخصائص الأمنية في مؤسسة "Crane Currency" السويدية لتصميم وصناعة أوراق العملة.

والاقتصاد في آروبا، باعتماده الشديد على السياحة، يتعرض حاليا للضرر من جراء جائحة كوفيد-١٩، كغيره من اقتصادات البلدان الكاريبية المجاورة وبلدان أخرى حول العالم. غير أن هذه الدولة الجُزرية تفخر بقدرتها على الصمود وبقدرة شعبها على تجاوز المحنة.

وتقول سميلير إن هذا هو السبب في أن ورقة البنكنوت الجديدة المفضلة لها شخصيا هي الورقة من فئة ٢٠٠ فلورين، التي تحمل على وجهها الأمامي صورة طائر الأشبور المتوج بملامحه المتواضعة وعلى الوجه الخلفي صورة آلة *"caha di orgel"* الموسيقية (بيانو ذاتي العزف). وتقول «أرى [هذا الطائر] وكأنه ينشر من حوله مشاعر الشجاعة والجسارة. وإذا تابعت على مر السنين كيف نحيا على هذه الجزيرة الصغيرة، فستدرك أننا حتما نتحلى بالقوة، ونتحلى بالشجاعة». وتبدو أوراق البنكنوت الجديدة لنجوم آروبا وكأنها تجسد هذه الروح المنيعة التي تعزوها السيدة سميلير لكل الكائنات الحية على هذه الجزيرة. FD

مثل كل أوراق البنكنوت في السلسلة الجديدة، فإن عملة آروبا الورقية من فئة ١٠٠ فلورين تتميز بالطابع الرأسي ودرجة معززة من الأمن. ولدى دخولها لأول مرة مسابقة العملات التي تنظمها «الجمعية الدولية للأوراق النقدية»، فازت العملة من فئة ١٠٠ فلورين بجائزة أفضل ورقة بنكنوت لعام ٢٠١٩. وتبرز الورقة النقدية صورة حيوان الإيغوانا الجذاب، وراقصات الشرائط التزيينية، ونبات الألوه، وهو أول صادرات آروبا.

نيكول برينين-كيماني وميليندا وير تعملان ضمن فريق العمل في مجلة «التمويل والتنمية».